٣ ـ المستقبل السياسي :

لقد تم اعلان الاستقلال ·· ولكن هل تحقق شيء من الاستقلال ؟ نعم لقد ارتفع علم ، وانتخب رئيس ، وستمضي البلاد فترة انتقالية مدتها ستة أشهر تعقبها انتخابات جديدة لبرلمان جديد ومن ثم حكومة جديدة ··

الحكومة الحالية تمثل عمليا حزبا واحدا هو حزب الرابطة الشعبية الافريقية لاستقلال جيبوتي ، فماذا عن الاحزاب الاخرى ·· وماذا عن جبهات التحرير التي كانت والتي لا زال مقاتلوها ينظرون الى العاصمة عبر حزام الاسلاك الشائكة التي أحاطها به الاستعمار الفرنسي، والذي لا زال يحيط بالعاصمة بعد استقلالها ؟··

ولنقترب اكثر ··

ـ ليس هناك جيش ·· واذا تم تجنيد ما يكفي من أبناء جيبوتي الذين يبلغ تعدادهم ربع مليون نسمة ، فمن أين السلاح الكافي والمتطور ؟

ـ لا زالت هناك قوات فرنسية في جيبوتي وستبقى الى اجل غير محدد ·· حاملة الطائرات كليمنصو تربض في قلب الميناء ومعها عدة مدمرات وقطع بحرية فرنسية ، والجنود الفرنسيون يملأون شوارع العاصمة عصر كل يوم ··

واكثر من ذلك : في الايام التي تلت اعلان الاستقلال كان الحرس الذين يتولون حراسة القصر الجمهوري (مقر المندوب السامي الفرنسي سابقا) هم من الدرك الفرنسيين ··

ـ لا زال المستشارون الفرنسيون يديرون معظم المصالح والوزارات ·· وهذه مجرد أمثلة :

ـ رفض الفرنسيون دخول السيد رامغولام رئيس وزراء موريشيوس ، لحضور احتفالات الاستقلال رغم انه رئيس منظمة الوحدة الافريقية في ذلك الوقت ، الامر الذي اضطره للعودة فورا بطائرته·

ـ حاول الفرنسيون منع وزير الشؤون الدينية الموريتاني من دخول البلاد للتهنئة بالاستقلال ، ثم جرى تهريبه بواسطة بعض الموظفين المحليين ··

ـ جرت محاولات عديدة من قبل المستشارين الفرنسيين لاستبعاد وفد منظمة التحرير الفلسطينية ، ورغم تدخلات رئيس الجمهورية ورئيس البرلمان ووزراء كثيرون فقد استمرت هذه المحاولات حتى اللحظة الاخيرة ··

ولنتعمق قليلا لاستشراف المستقبل :

في العاصمة مدرسة واحدة ·· وفي البلاد طبيبان اجنبيان ·· وكما ذكرنا فان جيبوتي تستورد كل شيء عدا البيبسي كولا والكوكاكولا ·· والاسعار خيالية والموارد محدودة للغاية : الميناء وخط السكة الحديدية ولا ثالث لهما ·· ولذلك تنتشر السرقة والدعارة انتشارا ينذر مثيله في بلد اخر ، وتنتشر معها الامراض تحت راية الفقر الشامل والجهل شبه المطلق والافتقار الشديد للكوادر حتى في ابسط المجالات ··

فهل ينفصل المستقبل السياسي عن المستقبل الاقتصادي ؟

لقد حصلت جيبوتي على عضوية منظمة الوحدة الافريقية ، ولا عائق امام رغبتها في عضوية جامعة الدول العربية والامم المتحدة ·· وتنتظر الجمهورية الفتية مساعدات عاجلة من الدول العربية بشكل خاص ·· الا ان السؤال المطروح يظل قائما : ماذا عن المستقبل ·· سياسيا واقتصاديا ··

هل تصمد جيبوتي امام الصراعات التي تشتد في القرن الافريقي ؟ وأين سيكون